

# محاضرة بعنوان: )أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -( فضيلة

## الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته حيا الله شيخنا الغالي الله يحييكم وبارك فيكم حياكم الله للمستمعين والمستمعات وجزاكم الله خير على هذه الاستضافة تفضل ابو صالح الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى الله وصحبه - [00:00:08](#)  
طبعاً نحيي اه الحضور الكرام طبعاً على البث المباشر وطبعاً فضيلة ضيف هذا اليوم فضيلة الشيخ الدكتور اه محمد هشام الطاهري. وهو طبعاً امام وخطيب في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية. موضوع هذا اليوم وهي سلسلة - [00:00:29](#)  
من العشرة المبشرين في الجنة ونبدأ بطبعاً سيرة اه الصحابي الجليل ابى بكر الصديق. فليتفضل فضيلته الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه ولي الصالحين المتقيين واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:49](#)  
واشهد ان محمداً عبده ورسوله وبعد فمَا عسانا ان نقول في سيرة الصديق رضي الله تعالى عنه في هذه العجالة ولكن حتى لا يكون الحديث مشتنا فاننا نتحدث عن رجل - [00:01:11](#)

هو اول القوم اسلاماً واخلصهم ايماناً واسعدتهم يقيناً واحفظهم لله عز وجل واعظمهم غناً به سبحانه وتعالى واحظفهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رضي الله تعالى عنه - [00:01:31](#)  
كان احبابهم على الاسلام وامنهما على اصحابه واحسنهم صحبة واظلهم منقبة ومهمما نقول فاننا لا نستطيع ان نوفي الصديق حقه ويكفيانا من ذلك ان الله جل في علاه ذكر - [00:01:52](#)

وصفه بالصحبة في القرآن من دون الصحابة الاخرين فاذا كان مدح الاخرين للمهاجرين والانصار فمتاحه هو على الخصوص بالصديق وجعل صديقية مرتبة فوق النبوة فوق الولاية والصلاح ودون النبوة وبعدها - [00:02:13](#)  
قال الله جل وعلا ومن يطع الله والرسول فاوئتك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فلا يتدارر الى سمع احد وصف الصديقية في هذه الاية الا ويتبادر اليه الصديق رضي الله عنه - [00:02:37](#)

وفضائل الصديق رضي الله تعالى عنه كثيرة جداً من ذلك او صفاتي الخلقيات التي احالته الى هذه المرتبة العالية فجعلته فوق ولاية ودرجة الصالحين والشهداء ولقب بالصديقة فكان رحمة الله تعالى - [00:03:01](#)

رقيقاً ورجل بكاء كثير الدمع قام ابو بكر على المنبر ثم بكى فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الاول على المنبر ثم بكى فقال اسألوا الله العفو والعافية - [00:03:24](#)

فإن أحداً لم يعطى بعد اليقين خيراً من العافية وقال إبراهيم النخعي كان الصديق يسمى الأواه لرأفته ونحن نعلم أن الله عز وجل لقب إبراهيم بالأواه المنين وقالت عائشة رضي الله عنها لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بـان يصلي الصديق بالناس - [00:03:44](#)  
يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف أي رقيق القلب كثير البكاء لا يتحمل جماعة آيات الله عز وجل إلا ويبكي وكان من فضائله رضي الله عنه أنه من أعظم الناس خوفاً من الله وخشيته منه - [00:04:11](#)

فعن قنادة رحمة الله قال بلغني أن أبا بكر قال وددت أنني خضرة تأكلني الدواء وهذا من خوفه ومن خشيته من الله عز وجل وكان رحمة الله كريماً عفواً إلى مرتبة - [00:04:33](#)

يعصب على الإنسان أن يصل إليه إلا النوارد من الناس فهذا مسطح ابن اثنائه قد تكلم في عرض ابنته معاً تكلم من المنافقين فحل

الصديق وكان ينفق عليه وكان من اقربائه - 00:04:54

فحلف الا يعطيه النفقه فانزل الله عز وجل ولا يأتأل اولو الفضل منكم والمسعنة ان يؤتوا اولي القربي والمساكين ان يؤتوا للقربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليرفعوا وليرصفوا. وهذه الاية نزلت باتفاق المفسرين - 00:05:12

في الصديق رضي الله تعالى عنه فقال لما سمع الله يقول الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال بل اني احب ان يغفر الله لي فصار ينفق على مسطحة بعد ذلك - 00:05:36

وكان رحمة الله من فضائله الخلقيه كثير الدعاء والتبتل ذكر ابن جرير في تفسيره عند قوله تعالى اوزعني ان اشكر نعمتك قال ونعمت صالح اترضاه واصلاح لي في ذريتي قال انها نزلت - 00:05:52

في ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان اغير الامة وكان ادیر الامة على دین الله عز وجل وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:11

وعن هشام عن محمد قال كان اغير هذه الامة بعد نبیها ابو بكر ويدل لذلك ان ابا بكر دخل على عائشة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر او اضحى - 00:06:28

وعندھا قيستان تغنىان بما الانصار يوم بعاث بما تقادفت به الانصار يوم بعاث فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه مزمار الشيطان مزمار الشيطان مرتبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر - 00:06:43

ان لكل قوم عيذا وان عيذنا هذا اليوم وهذا يدل على ان الله بمثل هذه الامور في غير العيد منه عنه ولذلك غار الصديق رضي الله عنه ولم يعلم بالاستثناء - 00:07:03

وكان الصديق رضي الله تعالى عنه من فضائله انه اسبق الامة من الرجال الى الخير فقد اخرج البغوي بسنده الى يوسف ابن المادي شونة قال ادركت مشيختنا ابن المنكدر وربيعة وصالح بن كيسان وعثمان بن محمد لا يشكون ان ابا بكر اول القوم اسلاما - 00:07:19

وقال ميمون ابن مهران لقد امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم واختلف بينه وبين خديجة حتى تزوجها وذلك قبل ان يولد قبل ان يبلغ علي ولذلك قال الامام ابو حنيفة رحمه الله - 00:07:47

علي اول الصبيان اسلاما والصديق اول الرجال اسلاما وزيد ابن حارثة اول الموالي اسلاما ومن فضائل الصديق انه اول من صلى له تعالى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:07

وذلك ان عليا وان كان قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته الا انه كان صغيرا ولم يكن مكلفا اذ كان عمره عشر سنوات واما اول المكلفين مكلفين من الرجال الاحرار صلاة - 00:08:27

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الصديق وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما عقلت ابوي الا وهم يدينان للدين وما مر علينا يوم قط الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فيه - 00:08:45

بكرا وعشيا قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في بيان فضائل الصديق في قوله جل وعلا وما لاحظ عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه رب الاعلى ولسوف يرضي. قال قد ذكر غير واحد من المفسرين - 00:09:03

ان هذه الايات نزلت في ابى بكر الصديق حتى ان بعضهم حکى الاجماع من المفسرين على ذلك ولا شك انه داخل فيها وابو الامة بعمومها فان لفظها العموم وهو قوله وسيجيئها التائق ولكنه مقدم الامة - 00:09:25

وساقبهم في جميع هذه الاوصاف وسائل هذه وسائل الحميدۃ فانه كان صديقا تقیا کریما جوادا بل زال لامواله في طاعة مولاہ ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه - 00:09:48

فك من دنانير ودرارهم انفقها في سبيل الله جل وعلا فهو اولى بهذه الاية اما يقینه في الایمان وعلو فهذا امر لا يشك فيه الا جاہل او سفیہ او منافق - 00:10:09

لما انزل الله جل وعلا لما انزل الله جل لما قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابۃ ان اه الروم قد اه سیغلب الفرس اذا شن في

الحرب بينهما ذهب الصديق وآخر الكفار - 00:10:27

فقال الكفار نضرب بيننا وبينك سهما فصار الصديق يراهنهم على هذه المسألة العلمية وذلك لتصديقه بوعده الله ورسوله فقد قال الله عز وجل الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض - 00:10:48

وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بضع سنين فكانت الواقعة بين الروم والفرس يوم بدر فغلبت الروم الفرس وكان الصديق رضي الله عنه اول من راهن على هذه المسألة العلمية - 00:11:06

وروى البخاري ومسلم واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما يسوق بقرة له قد حمل عليها التفت اليه البقرة - 00:11:24

فقالت اني لم اخلق لهذا البقرة تقول لصاحبها انا لم اخلق لكونك انت يعني آآ تحمل عليه انما خلقت للحرث والدرس فقالت اني لم اخلق لهذا ولكنني انما خلقت للحرث - 00:11:42

فقال الناس يعني الصحابة الجالسين الذين يسمعون الحديث سبحانه وتعجبوا وفزوا بقرة تتكلم وهذا منهم ليس شكا في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما تعجب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أؤمن به - 00:12:01

فاني أؤمن به وابو بكر وعمر يقول ابو هريرة وما في القوم ابو بكر ولا عمر فكيف علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصديق عمر يؤمنان بهذا الخبر بدون تلاؤ ولا تعجب ولا - 00:12:23

تأثر لعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه سريع اليقين بخبر الله ورسوله ومن فضائله رضي الله تعالى عنه انه لقب بالصحبة في القرآن الكريم. قال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله - 00:12:40

اذا اخرجه الذين كفروا ثانية اثنين اذ هما في الغار. اذا يقول لصاحبها لا تحزني تأملوا معي ثانية اثنين اذ هما ابو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم ثانية اثنين اذ هما في الغار اذا يقول لصاحبها - 00:13:02

ولا احد في هذا التفسير فيقول لصاحبها كقوله صاحب السجن لان من لا يعرف العربية يظن ان قوله لصاحبها كقوله يا صاحب السجن وهذا بعيد في العربية باضافة الصحبة الى زمن ظرفية السجن دليل على ان هذه الصحبة ليست ذاتية - 00:13:27

وهنا اضافة الصحبة الى الذات لصاحبها. ولم يقل لصاحبها في الغار علمنا انها صحبة ذاتية لا تفترق من الى مكان ولا من زمان الى زمان ومصداق ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يختلف عن غزوة ولا عن هجرة ولا عن - 00:13:53

ذهب رجعة او ايابه الا وابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم ومصادقه قول علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول ذهبنا انا وابو بكر وعمر دخلت انا وابو بكر وعمر جئت انا وابو بكر وعمر. ومصداق ذلك بعد الموت ان الله جعل - 00:14:13

ابا بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في القبر اذا هو يقول لصاحبها صحبة ذاتية مطلقة غير مقيدة بزمان ثم قول الله عز وجل لا تحزن قول اه الله عز وجل عن عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي بكر لا تحزن ان الله معنا - 00:14:37

فكان حزنه على دين الله عز وجل وعلى رسول الله فأنزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها سكينته عليه اي على الصديق. لانه هو الذي كان فزوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم. وايده - 00:15:00

بجنود لم تروها اي ايد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاية التفات وفيه دالة عظيمة على فضل الصديق رضي الله عنه وهذا جاء عن ابن عمر ان ابا بكر - 00:15:17

نال من عمر شيئا ثم قال استغفر لي. يعني اخطأ ابو بكر في حق عمر هم بشر فقال لعمرا استغفر لي يعني سامحني يا اخي فغضب عمر فقال ذلك مرات فغضب عمر - 00:15:34

فلم فاسترقا ولم يتراضيا فذكر الصديق ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وانتهوا اليه وجلسوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي لعمر يسألك اخوك ان تستغفر له فلا تفعل - 00:15:51

فقال والذى بعثك بالحق نبيا ما من مرة يسألني الا وانا استغفر له وما من خلق الله احب الي بعدك منه. فقال ابو بخ انا والذى بعثك

بالحق ما من احد بعده احب الي - 00:16:09

منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان الله عز وجل بعثني بالهدى ودين الحق فقلت كذبت وقال ابو بكر صدق. ولو لا ان الله عز وجل سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن - 00:16:27

قوة الله روى الطبراني هذا اللفظ ورجاله رجال الصحيح ايها الاخوة مهما ذكرنا من فضائل الصديق رضي الله تعالى عنه فاننا لا نستطيع ان ننتهي الى عن حديثنا ويكتفى في ذلك حب النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر - 00:16:46

ومما يدل على حبه اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بالدعوة اين توجهت بعدها نظر الى بيته زوجته ومولاه غلام علي كان غلاما. اين يذهب الى احب البيوتات اليه. فما ذهب الا الى بيت الصديق - 00:17:10

ولما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يستخلص المستضعفين من تعذيب الكافرين اين ذهب الى ابي بكر يطلب ماله ولما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبقى في الدعوة الى الله عز وجل - 00:17:31

واراد الصديق ان يهاجر الى الحبشة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم لنفسه ولصحابته. ولما اراد ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم فرار الصديق ان يهاجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم التريث فقال الصحابة يا رسول الله؟ قال الصحبة - 00:17:51

فبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم وما يدلنا على حب النبي صلى الله عليه وسلم له انه تزوج ابنته وما يدلنا على حبه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضره مرض الموت امر الصديق ان يصلى بالناس - 00:18:13

فهذا كله من ادلة الحب ومع هذا كله من الصور العملية اظهر حبه للصديق امام المأمور وقد جاء في حديث عمرو بن العاص انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من احب الناس اليك - 00:18:31

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر قال قال عائشة قال من الرجال؟ قال ابو بكر وهذا الحديث في الصحيحين ايها الاخوة فينبغي علينا ان ننتبه الى - 00:18:51

حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشاورة النبي صلى الله عليه وسلم له من فضائله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخصر بالمشاورة لما انزل الله وشاورهم بالامر وقد جاء - 00:19:07

في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما على شيء في مشورة ما خالفتكم. لو اجتمعتما في شيء في مشورة ما خالفتكماما من فضائله العظيمة علمه - 00:19:24

فان فانه كان عظيم العلم كان اعلم الناس دين الله عز وجل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان اعظم الناس علما كان يسهم مغزى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفهمه الاخرون - 00:19:45

فقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال في خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله - 00:20:05

قال فقام ابو بكر فبكى فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا - 00:20:18

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس على في صحبته وما له ابو بكر ولو كنت متخدنا خليلا غير ربى لاتخذنا ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا في المسجد بباب الا سدا الا باب - 00:20:32

فابي بكر اخرجه مسلم ايها الاخوة من فضائل الصديق رضي الله تعالى عنه انه صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وخلف النبي صلى الله عليه وسلم في امته ولهذا - 00:20:52

قال صلى الله عليه وسلم لو وضع ميزان ووضعت في كفة وايمان الامة في كفة لمال الكفة الذي انا فيه ولو وضع ابو بكر في كفة والامة في كفة لمال ايمان - 00:21:08

ابي بكر فاي ايمان اعظم من هذا وما من مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويحج البيت فيؤمن بهذه الاركان الخمس الا ويعلم ان للصديق عليه فضلا - 00:21:27

وذلك لأن الله ثبت أهل الإسلام بثبات الصديق رضي الله تعالى عنه نكتفي بشيء من هذه الفضائل العظيمة الكثيرة التي يصعب حصرها ويضيق الوقت عن ذكرها وتعدادها. لكن كما يقال ما لا يدرك كله لا يترك بعده - 00:21:48

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يحشرنا مع الصديق ومع النبيين والشهداء وان يرزقنا واياكم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والورود الى حوضه وان يرزقنا صحبة هؤلاء الاخيار من المهاجرين والانصار. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصبه اجمعين والحمد لله - 00:22:08

اي رب العالمين فجزى الله فضيلة الشيخ الدكتور محمد هشام الطاهري خير الجزاء. ونسأل الله ان يجمعنا واياهم واياه اه في الفردوس الاعلى وان يوفقنا واياهم لكل خير. والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله - 00:22:31

جزاك الله فضيلة الشيخ واياكم الله - 00:22:50